دستانًا فدستانًا فبالقرع على الوتر عند كلٍّ منها تكون نغمة ربع من الارباع الاربعة والعشرين على وعند الدستان الرابع والعشرين يكون برج النوى الذي هو جواب اليكّاه الخارج من القرع على مطلق الوتر ثم يُنصَّف ما بين النوى ومنتهى الوتر وعند النصف يكون جواب النوى وهكذا يُنصَّف الباقي فيكون جواب جواب الى ما لا نهاية لهُ وكل نصفٍ يقسم الى اربعة وعشرين قسماً متساوية وتسمّى هذه الاقسام باسماء الارباع والابراج الواقعة عليها. هذا ما اعتمد صحّتهُ الشيخ المذكور وهو سهوٌ منهُ كما يظهر من امتحان هذه الطريقة بالعمل ولم يُسلَّم ما ذكرهُ سوى انهُ عند التصف يكون جواب المطلق فكلما قسم الباقي الى نصفين يكون عند النصف جواب الجواب الى ما لا نهايةً لهُ ولاجل ايضاح الخطإ في ذلك يلزم ان تقيم البرهان القاطع الذي لا ريب معهُ

(ستأتي البقيّة)

اوّل مجمع لكنيسة القبط الكاثوليك

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

منذ توطّدت اركان الكثلكة في الاقطار الشرقيّة وتوثّقت عُرى الاتحاد بين الطوائف المختلفة وكرسيّ نائب المسيح على الارض لم يزل الاحبار الشرقيون يرنون بنظرهم الى كنيسة رومة امّ الكنائس لا ليقتفوا معالمها في عقائد الايمان فقط بل ايضاً ليستنّوا بسُننها ويتحلوا بآدابها مع المحافظة التامّة على طقوسهم القديمة والاعتصام بالامتيازات التي حُصَّت بها كنائسهم منذ أمَد بعيد

ومن الوسائل الفاعلة التي التجأ اليها الشرقيّون لتحقيق هذه الاماني المجامعُ الخصوصيّة يتألب اليها رؤساء الدين وزعماء الكنائس للنظر في شؤون الملّة وتحسين احوالها وتدارُك خللها

واوّل هذه المجامع الشرقيّة المستحدثة المجمع اللبناني الذي عُقد في دير اللويزة سنة ١٧٢٥ في غاية ايلول واوائل تشرين الاول على عهد البطريرك يوسف ضرغام الخازن بحضور العلاّمة يوسف شمعون السمعاني كقاصد رسولي. وقد طُبعت اعمال هذا المجمع في مطبعة انتشار الايمان في رومة سنة ١٨٢٠ وكان سبق نشرها بالعربيّة في المطبعة الشويريّة سنة ١٧٨٨. وهذه النسخة قد اضحت عزيزة جدًّا وستنجز عمّا

قليل طبعتها الثانية منقولة عن الاصل اللاتيني على التمام والكمال

وعُقد بعده مجمع آخر للروم الكاثوليك سنة ١٨٠٦ في دير مار انطونيوس قرقفة على عهد البطريرك اغابيوس مطر وطُبعت اعمالهُ في الشوير سنة ١٨١٠ الّا انّ الكرسي الرسوليّ لم يصادق عليهِ لاسبابٍ رامَ ان تُعدم نسخهُ. ولمّا أُلقي بزمام طائفة الروم الكاثوليكيين الى الطيّب الذكر مكسيموس مظلوم جمع سنة ١٨٣٥ في عين تراز مجمعاً اتّفق فيهِ الاساقفة على ٢٥ قانوناً وقد نُشرت هذه القوانين في رومة سنة ١٨٤١

ومن المجامع التي سعى بعقدها السيد البطريرك مكسيموس مظلوم لخير طائفتهِ المجمع الاورشليمي الملتئم سنة ١٨٤٩ في القدس الشريف وفيهِ أُصلحت الامور التي لم تُحسب الحظوى لدى الكرسي الرسوليّ. واعمال هذا المجمع لم تُنشر بالطبع الى يومنا هذا وفي مكتبتنا الشرقيّة نسخة مخطوطة منها

اما الكنيسة السريانيّة الانطاكيّة فانها احبّت ان تجاري الكنيستين السابقتين فلمّا كانت اواسط السنة ١٨٨٨ اجتمع اساقفة السريان الكاثوليكيين في دير السيدة المعروف بالشرفة تحت امرة بطريركهم الجليل اغناطيوس جرجس شلحت وبحضور نيافة القاصد الرسوليّ السيّد لودوفيكو پياڤي نيابةً عن الحبر الاعظم فدار الكلام في هذا المجمع على اكثر المباحث التي لها علاقة مع دستور الايمان والآداب الكنسيّة وتوزيع الاسرار المقدّسة والوسائط المناسبة لخير المؤمنين ونموّ الروح الرهباني وحقوق البطاركة والاساقفة والكهنة وواجباتهم نحو رعاياهم. وللمثلّث الرحمة السيد اكليمس داود في انشاء اعمال المجمع وتنظيم مباحثهِ وشرح موادّهِ النصيبُ الاوفى فكان كنفس هذا المشروع الخطير وقطب هذا العمل الاثير. ولمّا تمّت الجلسات السينودسيّة واتّفقت كلمة آباء المجمع على الموادّ كلها أُرسلت الى رومية فنُقحت وصادقت عليها لجنة من الكرادلة ثمّ طُبعت هذه الاعمال في مطبعة انتشار الايمان سنة ١٨٩٧

اما اليوم فقد فجزت اعمال مجمعٍ آخر كبير الشان كان لافتتاحهِ احسن وقع في قلوب الكاثوليكيين عموماً والمصريين منهم خصوصاً نريد المجمع الاوّل للقبط الكاثوليك. وقد بلغتنا هذه الاعمال منشورةً بالطبع المتقن في مطبعة انتشار الايمان والكتاب عبارة عن ٣٥٠ صفحة يتصدّرها مقدّمة طويلة تنيف على ٥٠ صفحة

وقد أجلنا النظر في هذا المجموع النفيس فاذا هو طرفةٌ من الطرائف الدينيّة التي

تضمن لأمة القبط الترقي في معارج الفلاح ولا سراء بأنَّ ابنـاءها يجدون به مصباحاً مضيئاً في بيتهم بل كوكباً زاهراً في سماء شريعتهم يهتدون به جميعهم على اختلاف دعوتهم

وكان افتتاح هذا المجمع القبطي في ١٨ يناير من السنة المنصرمة برئاسة السيّد الجليل غودنسيو بونفيـلي القاصد الرسولي على مصر وقد حضرهُ رئيس اساقفة آمد السيد فرنسيس سوغارو موفداً من قِبـل قداسة الحبر الاعظم لاون الثالث عشر كستشار المجمع. وفي صباح ذلك النهار لبس الآباء ثيابهم الحبريَّة وساروا باحتفال عظيم من الدار البطريركيَّة الى الكنيسة الكاتدرائيَّة العظمى. ومشى في هذا الموكب الحافل قومٌ من نخبة اكليروس الطوائف الكاثوليكيَّة والجمعيات الرهبانيَّة يليهم سفير الدولة النمساويَّة في مصر البارون كرل دي هيدلر اكريك (C. de Heidler-Egeregg) والبارون كرل سونليتنر (C. Sonneleithner) ثم وجهاء الطائفة القبطيَّة وعدد غفير من المؤمنين

ولمَّا انتهى الجمع الى الكنيسة اقام السيد كيرلس مـاقار النائب الرسولي على البطريركيَّة الاسكندريَّة الذبيحةَ الالهيَّة ثمَّ تُليت تسبحة الروح القدس وقُرئت المناشير الرسوليَّة المؤذنة بمباشرة المجمع مع البراءات التي تخوِّل للقـاصد الرسولي حقّ الرئاسة وللسيد فرنسيس سوغارو إبداء المشورة. ثمَّ انتصب الآباء وجاهروا بصحَّة معتقدهم بتلاوة دستور الايمان موقعين عليها بالامضاء. ومقرّرين ذلك بالقَسَم على الانجيل المقدَّس

وخُتمت هذه الحفلة الشائقة بانشاء معروض أُرسل تلغرافيًا الى اعتاب الكرسي الرسولي يشعر الاب الاقدس بافتتاح المجمع ويطلب لاعضائه بركة خليفة بطرس. فاجاب في اليوم نفسه الحبر الاعظم بلسان التلغراف بغاية اللطف على المعروض السابق مهديًا البركة الرسوليَّة على آباء المجمع ومتمنّيًا لهم كل نجاح لمجد الله وخير طائفتهم

ثمَّ عُقدت بعد ذلك ثماني جلسات سرّيَّة تباحث فيها الآباء عن امور الايمـان والآداب واثبتوا بامضائهم ما اتَّفقوا على تقريره

وكان الآباء قد عيَّنوا تسهيلاً للعمل ثلاث لجنات خصوصيَّـة تتركَّب من عدد معلوم من اللاهوتيين المتضلّعين بعلم الكلام والحق القانوني والآداب الكنسيَّة والتواريخ الدينيَّة لينتخبوا المواد وينظّموها ويُحسنوا اثباتها بالبراهين العقليَّة والاسانيـد النقليَّة

والادلة التاريخيَّة حتى اذا اجتمع الآباء تُتلى هذه الفصول وتُنقَّح ثم تُختم بامضاء ذوي الامر

وعلى هذه الصورة تمَّت بعد خمسة اشهر فقط اعمال المجمع الذي خُتم في اليوم الثالث من حزيران بأبهة عظيمة واحتفال لم يُعهد لهُ مثيل وفيهِ تمَّ تكريس الأمة القبطيَّة لقلب يسوع الاقدس على يد نائبٍ بطريركيَّتها الرسوليّ

ولم يمرّ على هذه الاعياد سوى بضعة ايام حتى أُرسلت الى رومية اعمال المجمع مخطوطةً ليثبتها امام الاحبار بتمام سلطانهِ فسُرَّ قداستهُ ايَّ سرور لما رأى في هذا المجمل النفيس من الايمان الحي والتقى والتعلّق بالسدة الرسوليَّة فأمر للحال بمباشرة طبعها ولم يزل يحرّض على مواصلة الشغل في نشرها الى ان نجز العمل بزمن قليل في مطبعة انتشار الايمان

وهذه الاعمال لمن يتصفَّحها كخلاصة العلوم اللاهوتيَّة والآداب البيعيَّة والحقوق القانونيَّة وهي تُقسم الى ثلاثة اقسام مدار البحث في اوَّلها عن عقائد الايمان وفي الثاني عن الرتب الليتورجيَّة والاحتفالات الكنسيَّة وتوزيع الاسرار وفي الثالث عن نظام الكنيسة وحقوق اعضائها وواجباتهم فردًا فردًا وفي مُجتمعاتهم السينودسيَّة او مجالسهم في الدعاوي الدينيَّة

وقد وجدنا القسم الاوَّل غايةً في الدقَّة والضبط ينبئ بسعة علوم من تولَّوا انشاءهُ ويشهد لهم بالتضلُّع بالدروس الكتابيَّة وتآليف الآباء الاقدمين. وهذا القسم يتضمَّن لباب المعتقدات المسيحيَّة في الثالوث الاقدس وتجسُّد ابن الله لخلاص البشر من الخطيئة الارثيَّة وفي اقنوم المسيح الالهي مع كمال طبيعتيهِ ومشيئتيهِ. ثمَّ سعيُ المسيح بانشاء كنيسة خصَّصها بصفاتٍ تميّزها عن الكنائس الباطلة واختيارهُ لبطرس الهامة وخلفاءهُ ليقوموا مقامهُ في تدبير الكنيسة ورئاستها بينما هو يبقى معها الى منتهى الاجيال كأسسها غير المنظور. والفصل الاخير من هذا القسم يختصُّ بالحقائق التي يُقتضى اعتقادها عن اواخر الانسان كقيامة الاجساد والدينونة والجحيم والنعيم والمطهر. وقد سرَّنا ما رأيناهُ في هذا القسم الاوَّل من البراهين اللامعة التي تدحض مزاعم القبط اليعاقبة بخصوص الطبيعتين في المسيح وانبثاق الروح القدس من الاب والابن ووجود المطهر ورئاسة بطرس وخلفائهِ الاحبار الرومانيين. وهذه الادلَّة منها عقليَّة ومنها نقليَّة اخذها آباء

المجمع من معلّمي الكنيسة الاسكندريّة كاثناسيوس وكيرلّس واوريجانس ومن اقوال المجامع الاولى بحيث لم يبقَ شكٌّ لمن يقنع بالبرهان ولا يعاند الحقّ

وليس القسم الثاني دون الاوّل شأنًا واهميّة فانّ الآباء لم يدعوا مبحثًا من مباحث الرتب الدينيّة والآداب البيعيّة الّا واعملوا النظر فيهِ كتعيين كتب الليتورجيا واللغة الطقسيّة والانغام الدينيّة والفرض الكنسي والاصوام والاعياد ثم انتقل الاباء الى ذكر الاسرار وخواصّها وشروط توزيعها مع ما يختصّ بالاواني المقدّسة والحلل الكهنوتيّة والجنّازات والمقابر. وفي هذا القسم امور كثيرة مستحسنة لا يسعنا ذكرها حبًّا بالاختصار. الّا اننا نثني ثناء حسنًا على ما حثّهُ الاباء بخصوص عزوبة الكهنة ليتجرّدوا عن هموم الدنيا وملذّاتها ويتفرّغوا لخدمة رعاياهم دون شاغل يشغلهم عن ذلك. وهكذا فعل قبلهم آباء مجمع الشرفة (ص ٢٠١)

امّا القسم الثالث فهو كلهُ مخصّص ببيان الدرجات الكنسيّة وما لاصحابها من الحقوق والواجبات وهو يبتدئ بالحبر الروماني راعي الرعاة في الكنيسة جمعاء. ثمّ يتخطّى الى ذكر البطريرك الاسكندري الرئيس الاكبر بعد خليفة هامة الرسل وذكر رؤساء الاساقفة والاساقفة والكهنة مع ما يختصّ برتبة كلّ واحد منهم ويلي ذلك فصول مطوّلة في الاجتماعات السينودسيّة والدعاوي والمشاجرات المختصة بالديوان الاسقفي والتأديبات الكنسيّة والاعشار والاوقاف الى غير ذلك من الفوائد الجمّة التي تجعل هذا الكتاب كدستور يُرجع اليهِ في جميع المشاكل الدينيّة

هذه لمعة وجيزة يستدلّ بها القرّاء عمّا تتضمّنهُ اعمال السينودس القبطي الكاثوليكي من الامور الخطيرة وكان بودّنا ان نبسط الكلام في كلّ فصل من فصولهِ لولا خوفنا من الخروج الى الاسهاب الممل. الّا اننا نخصّ بثنائنا ما اودعهُ اصحاب هذا المجمع في كتابهم من السُّنن والقوانين الواضحة التي من شأنها ان تزيل ارتياب المؤمنين في امور كثيرة مُشتبهة على الشرقيين او بطل بينهم استعمالها كتحديد السنّ الذي ينبغي فيهِ الصوم وحصر بعض الاعياد (١ الى غير ذلك من الاصلاحات الحسنة الموافقة لاحوال عصرنا. امّا ما يختصّ بالكلندار القبطي الذي بدء تاريخهِ من سنة الشهداء اي

١) لم نجد في جدول الاعياد المفروضة عيد ميلاد الرب (ص٦٧) وظنّنا ان ذلك سهوٌ. اما اهمال عيد تجلي الربّ وتاني عيد الفصح فلا نعلم ايكون السكوت عنهما ابطالاً لهما او نسيانًا

السنة ٢٨٤ للمسيح فان الجمع لم يستحسن ابدالهُ بالكلندار الغريغوري ولعلَّ الظروف بعد زمن قليل تقتضي هذا التغيير فلا يتأخر احبار الكنيسة القبطيَّة عن اجرائهِ

هذا وغاية ما نتمنَّاهُ ان تكون هذه القوانين كمنار تستضيء بهِ الأمَّة القبطيَّة لا تحيد عنهُ في شيء لانَّ فيهِ هدًى وصلاحًا ونتوسَّل الى الله الَّا تبقى طائفة في الشرق متحدة مع الكرسي الرسولي دون ان تقرَّ لها دستورًا مثل هذا يرجع اليهِ المؤمنون في معرفة واجباتهم مع المحافظة على الطقوس الشريفة التي ورثها الخلف عن اسلافهم القديسين

رحلة المطران اسحق الشدراوي الى فرنسة (سنة ١٦٦٠)

اسحق الشدراوي احد مشاهير الأئمة المارونية ولد في قرية شدرا من بلاد عكَّار نحو سنة ١٥٩٠. فلمَّا راهق ارسلهُ البطريرك يوسف الرزِّي الى رومة سنة ١٦٠٣ ليتلقَّى فيها العلوم في مدرسة الموارنة التي كان يدير شؤونها الآباء اليسوعيون فبرز في العلوم الالهية والطبيعية ونال شهادة الملفنة ١٦١٨ ثم عاد الى لبنان وبعد زواجهِ رُسم كاهنًا سنة ١٦١٩ وتولَّى تدبير كنيسة بيروت. ولمَّا توفيت امرأتهُ اقامهُ البطريرك يوحنَّا مخلوف اسقفًا على مدينة طرابلس سنة ١٦٢٩ فتولَّى امر كنيستها الى سنة وفاتهِ وفلح كرم الربِّ بنشاط وعزَّز النصرانية في بلاد كسروان وتوفي في جبيل سنة ١٦٦٥ ودُفن في كنيسة مار يعقوب التي في سهل جبيل. ولهُ تآليف كثيرة منها قصيدة سريانيَّة في مدح البابا اوربانس الثامن ومنها ترجمة اعمال المجمع الكلداني المعقود في آمد سنة ١٦١٦ والمطبوع في رومية سنة ١٦١٧. ولهُ كتاب في نحو اللغة السريانية طُبع في مدرسة الموارنة سنة ١٦٣٦. ومن تآليفهِ كتاب لاهوتي في عقائد الايمان كثير الفوائد يدعى كتاب المناجاة بين المعلم والتلميذ. وهو لا يزال مخطوطًا. ومنهُ نسخةٌ حسنة في مدرسة مار يوحنَّا مارون كتبها في حياة المؤلف القس جرجس بن اقرام الباني وفي هذا الكتاب قد ذكر المطران اسحق الشدراوي رحلتهُ الى بلاد فرنسة ليطلب من ملكها رتبة القنصليَّة الفرنسية للشيخ ابي نوفل الخازن وقد تلطَّف حضرة الاب بولس طعمة فارسل لنا هذه النبذة التاريخية التي اثبتناها على صورتها الاصلية لم نصلح منها الَّا شيئًا قليلًا ليتَّضح معناها ل. ش

التلميذ لا تسأل يا معلم عمَّا حصل لي من الحزن والهمِّ لمَّا عرفت انك رحلت الى بلاد النصارى. ولكن اشكر الله تعالى الذي ازال همي وزاد فرحي برجوعك ومجيئك الينا بخير وسلامة. وقبل ان ابدأ فاكلِّف خاطرك في مُلتمسي عن العلوم وما خطر منها في بالي اطلب منك يا معلِّم ان تخبرني شيئًا قليلًا عن سفرك الى بلاد النصارى لاني عارفٌ انهُ ليس احد اخبر منك بذلك. وقد كنتُ سمعت منك سابقًا انك دخلت تلك البلاد اربع مرَّات وهو امرٌ لم يفعلهُ احد غيرك من طائفتنا